الخزانة الزكية

أو مجموعة كتب أحمد زكي باشا المصري

ليس في بلاد الإسلام بلدة كمصر في تعاقب نهضتها وتفاوتها برجالها ، ولا أرض كتب لها أن اقتبست من مدنية الغرب القدر الكافي الذي قدم منذ نحو قرن بفضل عصابة ناشئة تشبعت بالحضارة الحديثة والحضارة القديمة كانت من جلائل الأعمال ، يعجب به البعيد والقريب

واسم أحمد زكي باشا أمين سر الوزارة المصرية اليوم (سكرتير مجلس النظار) وأحد نوابغ مصري هذا العصر يجب أن يسجل في الصفحة الأولى من أسماء أولئك العاملين الأحياء .

وربما يقول بعض الحاسدين (وهل خلا يوما ذو نعمة من حاسد جاحد) :— إن عين الحب عمياء . فإنك لا تعدم أصدقاءك كثيرا في حين يراهم المنصفون [illegible] برأيهم بعيدا [illegible] لأنفس أسمائه . فلا نستهم بهم [illegible] في نقد رجالهم وتقدير أعمالهم . ونحن لا نجيب من يقول هذا ويدعي أن زكي باشا عرف فقط كيف يجمع [illegible] مسائل يجمعها أن من حفظ حجة على من لم يحفظ . ونحن ندعوه للنظر في أكثر أعماله العلمية مدة [illegible] التي عشرة سنة [illegible] التأمل في كتبه [illegible] كانت أو ترجمة وفي مقالاته ومحاضراته (١) ونحكمه الحق [illegible] الهوى ثم [illegible] ونحن على مثال البين

---

(١) إليك بعض ما نعرفه من كتبه وآثاره المطبوعة :

الاربعة عشر يوما سعيدا في أيام عبد الرحمن الناصر (ترجمة عن الافرنسية)

موسوعات العلوم العربية وبحث على رسائل اخوان الصفا (بالعربي)

نموذج العرب قبل الإسلام (ترجمة عن الافرنسية)

الرق في الإسلام (بالعربية والتركية)

الدنيا في باريس (رحلة الى معرض سنة ١٩٠٠)

السفر الى المؤتمر (رحلة في ارجاء أوربا سنة ١٨٩٧)

المعارف العمومية بالديار المصرية (عن اللغة الفرنسية)

بحث عن اختراع البارود والمدافع وما قاله العرب في ذلك (بالفرنسية)

بأن أمثاله قلائل في مصر والشرق، والعامل أمين في خدمة أمته، ولهذا جدير أن يقرن في العلم والعمل مع نظرائه من أساتذة الغرب.

أمثال صديقنا هذا هم ولا جرم صفوة أجيال أتت على مصر وهي تنهض حتى وصلت بفضل حكومتها — لا التي تناهض أبناءها الراشدين بل تأخذ بأيديهم — الى هذه الدرجة من الرقي وينتاز على كثير من الخاصة بذكائه ونشاطه. عرفه بذلك قومه وهو يافع شاب، وهو اليوم كذلك في سن الكهولة وقد وصل بجده وعصاميته الى المناصب العالية، لم تشغله الزخارف والبهارج عن السير بما أخذ النفس به من العلم والتحقيق منذ وعى ورشد. وأكبر دليل تقدمه على اثبات ذلك هذه خزانة كتبه التي جمعت فأوعت من نفائس القدماء والمحدثين والشرقيين والغربيين ولا عجب فاختيار المرء شاهد عقله

قد عرفناك باختيارك إذ كا ن دليلا على اللبيب اختياره

ذكر لنا بجرثومة مكتبته وهو تلميذ بمدرسة الحقوق الخديوية سنة ١٨٨٣ فكانت النقود التي يعطيه اياها أخوه محمود بك رشاد رئيس المحكمة الابتدائية

نقد الهدية النبوية (الموجودة صورتها في دار الفنون) (بالفرنسية)
بيان الوسائل الموصلة الى احياء الآداب العربية بديار مصر (بالفرنسية)
بحث على طريقة احياء الفنون والصنائع الاسلامية بديار مصر (بالفرنسية)
تقرير عن الكتب التي خلفها العرب بالاندلس (بالفرنسية والعربية)
بحث على الترجمة الفرنسية لكتاب الفيلسوف بنطرس الذي حاول تحديد الوثنية وعبادة الاصنام (بالفرنسية)
بحث على السموم وملاذه في أيام الامويين (باللغة الفرنسية)
كلمة على محمد على الكبير بمناسبة عيده المئوي (فرنساوي وعربي)
سيرة فخري باشا (بالعربي والافرنسي والانكليزي)
سيرة رياض باشا (مقالتان مع احداها ترجمتها بالفرنسية)
تسامح المسلمين مع أهل الاديان الاخرى (نشرها المقتبس)
الترقيم وعلاماته في اللغة العربية (بالعربي)
غرام العرب بالكتب (نشرها المقتبس)
قاموس الجغرافية القديمة (بالعربي والفرنساوي)
بحث على علاقات المصريين مع الاندلسيين « علمي ادبي تاريخي » (باللغة الفرنسية)

الأهلية والخارجية [illegible] الوطنية [illegible] أن يعتمده من جهة أنها الكتب الثمينة [illegible] الكتب التي كان أعدها من الخارج [illegible] ومن الأساتذة الأعلام على سبيل التصحيح [illegible] بالكتب [illegible]

فكتبه [illegible] هذه جمعت [illegible] إليها من الكتب العربية والأفرنجية [illegible] في مباحث [illegible] ترجع إلى تاريخ الشرق [illegible] الذي [illegible] أن يطلع على تفاصيل ذلك [illegible] أن يحمل [illegible] الشرق [illegible] كل كتاب [illegible] بحث [illegible] منها مجموعة [illegible] فكانت أكبر [illegible]

[illegible] صاحب هذه الخزانة في خدمة الحكومة أخذ [illegible]

السفر من الأرض إلى القمر (رواية جول فرن نشرتها الجريدة)
قتيل الانتقام (رواية [illegible] نشرتها الجريدة)
تحقيق جغرافي تاريخي عن أهل الكهف (باللغة الفرنسية)
دروس في الحضارة الإسلامية
مقدمة [illegible] الجامعة المصرية
(في الأنساب [illegible] الإسلام) (باللغتين العربية والفرنسية)
تاريخ المشرق (في الأزمان القديمة) ترجمة عن الفرنسية
بحث عن سراديب الخلفاء الفاطميين بالقاهرة (باللغة الفرنسية)
[illegible] في الإسلام (باللغة الفرنسية وترجمة إلى التركية)
محاضرة ارتجالية عن التجارة في الإسلام (نشرها المقتبس)
محاضرة عن الشام والحرية (نشرها المقتبس)
بحث عن مؤسسة العميان في دول الإسلام (رسالة فرنسية)
مصر والجغرافيا (بالفرنسية)
العرب وأميركا (محاضرة طويلة)
بقايا العرب الخالدة في أوربة [illegible] (والدلائل اللغوية المؤيدة لذلك)
وغير ذلك محاضرات ورسائل ومقالات وخطب كثيرة في العلم والأدب والصنائع والفنون

الأول لشرى الكتب والنصف الثاني لسائر حاجاته وكثيراً ما كان يزيد نصف القسم لابتياع الكتب على نصف الضروريات وما برحت أكثر دينه الى هذا العهد ورقة للطابعين وناشري الكتب الجديدة والعتيقة في أوروبا ومصر. ولما سافر الى أوروبا أول مرة سنة ٨٩٢ ارجع ومعه عيبة كبرى من الكتب وكلها افرنجية مما يتعلق بالشرق وبعد ذلك اتسعت آماله وأصبح همه أن تكون خزانته مرتبة حتى غدت الآن تستحق أن تكون مرآة يرى فيها الطالب معارف الشرق وعلومه سواء كانت من بحث المشرقيين العرب مسلمين أو غير مسلمين ام من قرائح الافرنج. وأكثر كتب الافرنج عنده بالافرنسية ومنها ما كتب باللاتينية والألمانية والانكليزية والايطالية . وهو يحسن الافرنسية احسانه العربية وله المام بالايطالية والانكليزية والاسبانية يستعين به في معرفة ما قد يحتاج اليه من مباحثه. وطالما سمع خطبه العلمية في الجمعية الجغرافية الخديوية وغيرها. كتبها بالافرنسية فنقلها ارتجالاً الى العربية وبالعكس من العربية الى الافرنسية وطالما فعل ذلك في مؤتمرات المستشرقين في أوروبا وهو مندوب من الحكومة المصرية فيها . وهذا من جملة الاسباب التي كثرت بها صلاته مع علماء المشرقيات في الغرب حتى لا يكاد يتم من طبع الآداب كتاب في الموضوع الذي يطلبه ولسد نهمه .

وما زال صاحب هذه الخزانة يسعى وراء غايته كلما ذهب الى أوروبا في مهمة علمية فيعود بنفائس الكتب وغرائبها مما يرجع كله الى تاريخ حضارة العرب وفضلهم حتى اجتمعت لديه الآن معظم الكتب العربية التي طبعها علماء الافرنج المستشرقين منذ القرن الخامس عشر للميلاد الى يوم الناس هذا . وحصل أيضاً على مجموعة نادرة تحوي معظم التراجم أو المباحث التي خاض غمارها علماء الافرنجة ولاسيما ما يتعلق منها بالعرب والاسلام وقد زار سورية زيارة علمية عقب انتشار الدستور العثماني وكان لأدباء دمشق حظ وافر من الاخذ من معارفه والتمتع بأنس حديثه وخطبه الرنانة وأعجب الخاصة من قومه بيانه وتحقيقه العلمي وودوا لو زار سورية كل سنة ولعل من أمثاله فتحيى الآمال وتحيا .

ذهب الى الأستانة مرات فوجد المجال فسيحاً فيما هو بصدده من احياء آثار

الغرب يتوقف على كثرة ما في مكاتبها منها وعلى الاطلاع عليها [illegible] . وبعناية حسين حسني باشا الصدر الأسبق تيسرت المطالب وفتحت له الأبواب بعد المراسلة المتتابعة واشتغال [illegible] ، وبالطبع بادر الجناب الخديوي بالأمر [illegible] ولا عجب فالحكومات الأجنبية تعرف أن الأمور بأيديها بدون [illegible] . والعلم في الشرق لم تقم له سوق نافقة إلا في ظل الملوك الذين [illegible] من خصائص [illegible] والأمراء العظام ، على نحو ما كان في الغرب ولا يزال إلى عهد قريب . فرأى صاحبنا (وذلك منذ [illegible]) أن الأسلوب الصحيح الذي يعول عليه في نقل الكتب النادرة [illegible] النقل بالفوتوغراف ليكون طبق الأصل رسماً ، واستحضر من [illegible] هذه الغاية كتاب التصوير الشمسي وكان [illegible] . فقدرت الحكومة المصرية هذه الهمة الفائقة وعاونت في هذا العمل الجديد كل [illegible] مظاهرة الجناب الخديوي ورئيس الوزارة الحالي محمد باشا سعيد وناظر معارف مصر أحمد حشمت باشا [illegible] أن يكون الشرف كله لمصر [illegible] خصوصاً ومصر اليوم في المكانة العليا [illegible] .

فرأى أمام هذه العناية العالية أن يقدم هدية لأمته وأهل بلده فوقف مكتبته كلها ولا يقل عدد ما فيها عن اثني عشر ألف مجلد بمكاتبها ومعارضها وقماطرها وكراسيها وكل ما يتعلق بها ، [illegible] الجناب الخديوي هذه الهدية فصدر أمره بتخصيص قسم مستقل من دار الكتب الخديوية [illegible] باسمه لكي يبقى يشتغل فيها طول حياته بنفع أمته وبلاده . والذي حدا [illegible] إلى هذا العمل منذ الآن أنه يخشى أن يأتيه القدر المحتوم فتتبدد كتبه أيدي سبا خصوصاً وقد رأى المرة بعد المرة كتب علي باشا مبارك والأمير محمد إبراهيم والشيخ رضوان العشي وحسين باشا [illegible] وغيرها من المكاتب المصرية الخاصة التي اشترى بعض كتبها [illegible] . ووقفه ما يملك منذ اليوم وإخراجه من داره قال : أخرجت المكتبة من ملكي حتى لا يداخلني أمر [illegible] وليس في النفس حاجة لأن ثمرة [illegible] الكتب [illegible] للأمة والحكومة فلا [illegible] بها وارث ولا شبه وارث خصوصاً [illegible] على [illegible] ويشمل [illegible] لا يكون له الحق في طلب الثواب [illegible]

تنازل عن ثروته . وإني لأحب تحديد المعنى بالسنة الشريفة . فقد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله أي الصدقة أعظم ؟ قال : أن تصدق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان (رواه البخاري في صحيحه)

لم يقف الواقف عند هذا الحد بل انه استمر في كل يوم وفي كل شهر يشترى كتبا من أوربا ويستحضر الأسفار القيمة بالشهور والسنين من الاستانة ويضم هذا وذاك الى مجموعته القيمة الكبيرة الباحث عافيا عن غيرها . ومن مميزات مكتبته أنها تضم أمهات الكتب في كل فن وعلم ومطلب لأن جامعها أراد أن يغنى بها عن الرجوع الى دار الكتب الخديوية . وفيها كتب كثيرة من المطبوعات في مصر والهند والعراق والشام وغيرها مما لا يكاد يوجد في دار الكتب الخديوية . ومع الكتب الكثيرة المطولة التي حوتها ولها نظائرها في دار الكتب الكبرى هنا مع حفظ النسبة والاعتراف الصحيح الصريح بأن دار الكتب الخديوية بالنسبة لهذه الخزانه أوسع مادة وأعلى قيمة ولكن خزائن الأفراد قد يكون فيها من النوادر والتحف ما لا حاجة ولا يستطاع العثور عليه في الخزائن العامة . وكيف يكون وجه المقارنة بين مجموعة جمعها رجل فرد بوسائله الذاتية وهو لم يرث من أهله قرشا واحدا وبين دار كتب هي مجموع ما في خزائن السلاطين والملوك والأمراء وأهل الثروة والكبراء من أعيان المصريين قد صارت في حوزة دار الكتب الخديوية . والحق يقال ان مكتبته تضم المسائل جميعها . ولولاها [illegible] الناس [illegible] لا يمكن الحصول على جميع ما تحتويه من الرسائل والكتب [illegible] دار الكتب [illegible] والحرص على [illegible] من الدفاتر والاعلانات ويكفي أنك فيها [illegible] في ديار مصر [illegible] من أدناها الى أقصاها في دور الحكومة الرسمية ومن معاهد العلم العمومية حتى لو ذهبت الى الكتبخانة المصرية لأعيت فيها أثرا لجريدة الوقائع المصرية التي كانت تصدر في أوائل عهدها أيام محمد علي . ولكنك اذا أتيت الخزانة الزكية تجد فيها شيئا منها وتقرأ فيها العجب العجاب مما يدل على حالة البلاد في تلك الأيام [illegible] والتسمية المتكاثرة في تضاعيف الكتب أو بقايا الشروح لاتصال البعثة هذا مثل واحد من أمثلة كثيرة .

وتمتاز هذه الخزانة بأنها تجمع الكتب النفيسة [illegible] الأخرى فتجد منه مخطوطا بخط اليد ولا مطبوعا ببولاق ولا ثم نسخة مطبوعة منه في الشرق والغرب ولم تجد ترجمته الى اللغة الفرنسية في العالم أو في الانكليزية أو الاسبانية أو اللاتينية أو الايطالية أو الالمانية ، والمباحث التي كتبها جهابذة العلماء على الكتاب أو على المؤلف بحسب البحث [illegible] موضوعه بأصول [illegible] ولا يكمله بحسب [illegible] ومقدار همته .

من الكتب النادرة المخطوطة [illegible] الجزء الأول [illegible] من مرآة الزمان لابن الجوزي ونسخة كاملة من تاريخ ابن خلدون [illegible] بخط الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الأزهر ونسخة من الجزء الرابع من تاريخ الطبري [illegible] تحتوي على فصول كثيرة سقطت من جميع النسخ التي طبعت في بولاق لأن [illegible] والصفحة من المخطوط تعادل ثلاث صفحات من المطبوع على الأقل [illegible] صفحة من المخطوط [illegible] من المخطوط [illegible] والمطبوع [illegible] هي عبارة عن مجموع الفصول والجمل والعبارات التي [illegible] لبعض الاشارات [illegible] المطبوعة سنة ١٢٩١ هـ [illegible] صاحب النسخة المطبوعة [illegible] ولا [illegible] هذا الفصل [illegible] .

وفيها مجموعة الكتب التي [illegible] في مطبعة [illegible] المصرية وفي مطبعة [illegible] الكتب المصرية [illegible] الثالث أو الرابع من [illegible] العربية والفارسية مطبوع [illegible] من محمد [illegible] كتاب [illegible] في مطبعة بولاق الأميرية أما الكتاب الأول الذي طبع في بولاق [illegible] وليس هذا الكتاب [illegible]

الأخرى ذلك عدا الكتب المطبوعة في ديار الشام والجزيرة (الموصل) وتونس والجزائر ومراكش وجزيرة مالطة وغيرها .

ومن مميزاتها أن فيها مجموعة من المجلة الآسياوية الباريزية منذ أول عدد صدر منها سنة ١٨٢٢ الى الآن ونسخة من لسان العرب على ورق كتان . ومنها أكبر مجموعة في الشرق لكتب المعاجم العربية مما هو من أبحاث علماء الشرق وعلماء الافرنج بحيث ان الحكومة المصرية تعتمد عليها كل الاعتماد «في وضع معجم جامع للشوارد والأوابد والضوابط والروابط ولمصطلحات أصحاب العلوم والصنائع والفنون على ضروبها وفروعها حتى تكون تلك الدواوين مرجعاً يعود اليه كل عربي في كل موضوع ومصطلح» (١) يوم تصح عزيمتها على ابراز هذا الأثر النفيس الخالد .

ومن الكتب النفيسة كتاب في الفتوة في الاسلام وفيه أبواب في مكارم الأخلاق بحسب الطريقة الاسلامية ويتضمن فصل طويل في مجالس الفتوة ونظامها الداخلي وهو أشبه شيء بنظام الماسون واصطلاحاتهم ورموزهم وأعمالهم وقبول الأخ الجديد في مراتبهم وهو فصل مهم ولا يوجد هذا الكتاب في مجموعة أخرى فيما نعلم . ومنها كتاب تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد الذي تكلمنا عليه منذ شهرين في مجلة المقتطف وهي النسخة الوحيدة المعروفة من الكتاب .

ومن مميزاتها كتب الطب المطبوعة في أوربا بالعربية والافرنجية ومنها ما يتعلق بالفلسفة والعلوم كالكيمياء والطبيعة والفلك والميكانيكا والآلات الروحانية (المفرغة من الهواء) وكتاب ابن سينا ومنها القانون وجزء من الشفاء مطبوع في مدينة رومية سنة ١٥٩٣ بعد اختراع الطبع بمدة قليلة ويتلوه كتاب النجاة في المنطق .

ومن مخطوطات هذه الخزانة قطعة من تاريخ الدولة الأموية من أول خلافة الوليد بن عبد الملك الى انقراض الدولة العباسية وهي على رأي صاحب الخزانة أوفى تاريخ معروف لهاتين الدولتين ويظهر ان المؤلف كتب كتابه في مصر عقب انقراض الدولة العباسية مباشرة لأنه يشير الى شيخه وأستاذه ابن أنجب الساعي . ومنها تاريخ محمد علي باشا مؤسس الأسرة الخديوية للشيخ خليل بن أحمد الرجبي حثه على وضعه الشيخ محمد

---

(١) انظر المقالة التي كتبها المحقق سانتلانا على هذه الأمنية في صفحة ٥٩٤ من المقتبس السابع

الفرنسي يحتوي على حالة مصر قبل الفرنسيس وحالة أمرائها وأخلاق محمد علي وعلى إخراجه من كان بمصر من المفسدين من المماليك وغيرهم وعلى تعميره لأرض مصر وإحيائه قطرها بالزرع وعلى بعض آثاره من الأبنية والمبرات وعلى ذكر إحياء دولة السكة السلطانية وعلى ما أنشأه من السفن وعلى ذكر العساكر الجهادية ووجوب الخدم بالأدلة الشرعية والسؤال عن العوائد الموسومة بعساكر الجهادية هل هي مطابقة لما في الشرع الشريف أم لا

ومن مخطوطاتها النفيسة تاريخ اليمن تأليف الإمام محمد بن عابد وكتاب روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح في اليمن . وفي الخزانة كتب منقولة بالتصوير الشمسي من الأمهات أو النوادر ولا بأس أن نشير إلى بعض ما حوته خزانتنا الزكية من الكتب المأخوذة بالتصوير الشمسي منها تاريخ السودان في أيام محمد علي وكتاب العزاة والعزلة السندي وسجلات من الهند والمجد الطالبين ومختصر قوانين الدواوين للأسعد بن مماتي والفلاكة وما شاكلها من مثل طراطس ومن كل بستان الأخبار وهو التاريخ الوحيد الذي ألف في هذه المملكة من أفراد . والإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (في ثلاثة أجزاء) والبصائر والذخائر له أيضاً (في خمسة أجزاء) ومقدمة ابن خلدون وعليها تصحيح المؤلف وخطه والشعور بالعور وهو مؤلف في الأعلام المشاهير الذين أصيبوا بفقد إحدى أعينهم وصبح الأعشى نسخة ضمن سبع مجلدات مصورات سنة ٨٦٦ وهذه النسخة مكتوبة سنة ٨٧٧ وهي أجود من النسخة الموجودة في دار الكتب الخديوية وتاريخ المغربين وأعلام المغربين لابن سعيد الأندلسي

ومن المخطوطات رحلة الشيخ محمد ... من بلاد ... إلى الحرمين وصف فيها الصحاري والبلاد في القرن الثاني عشر للهجرة وقطعة منقولة بالتصوير من كتاب البيان عن وصف الحيوان وهو موسوعات ألفها فتح الله السكندري الذي كان في أيام السلطان الأشرف برسباي وهي عبارة عن ستين جزءاً موجودة بخط المؤلف في المكتبة السليمانية وفي مكتبة طوبقبوسراي . وفي هذه القطعة مقدمات وأبحاث غريبة عن المؤلف وأنه ذكر فيها الكتب التي نقل عنها وهي تربو على الثلاثمائة

آلاف كتاب . من المخطوطات من عيون التواريخ الآن شاكر جزآن (ومنه عدة أجزاء في المكتبة الظاهرية بدمشق) وكتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه وجودة الصفدي في جميع الذين حكموا دمشق الشام إلى عصره ورسالة أخرى في ذات الموضوع على ترتيب حروف الهجاء (وفي المكتبة الأحمدية في حلب) ومن المنقول بالفوتوغرافيا سير أعلام النبلاء للذهبي أصله في أربعة عشر جزءاً صحيحة وكان موجوداً في القاهرة وفيها فقد الجزء الأول والثاني ثم انتقلت النسخة كاملة زكي باشا في جملة ما انتقل من كتب مصر إلى القسطنطينية وهناك ضاع الجزء الأخير فبقي من الكتاب ثلاثة عشر جزءاً . ومن المخطوطات كتاب الجنى الداني في حروف المعاني لبدر الدين ابن أم القاسم ومنها التحفة الوردية للعلامة عبد القادر البغدادي وهو كتاب مفيد جداً بالأدب وحسبنا في التعريف به نسبته لمؤلفه . وألطف ما فيه ما كتبه المؤلف بخطه في آخره :

« فإنه مؤلفها وصحح ما تيسر منها من كاتبها لا يكاد يكتب كلمة صحيحة لا بارك الله فيه فإنه أتعبني في تصحيحها من غير نسخة من الأصل كان عنده ليكتب منه وما تيسر عند تمام الكتابة مقابلة ما كتبه بالأصل من مستكتب هذه النسخة كان مسافراً أتم الله بها من كتبت لأجله وهو الوزير الجليل والعصمي النبيل عنده ابنا الشريف ... حفظه الله به في الدارين آمين . قاله بفمه وكتبه بقلمه الفقير إلى الله تعالى محمد عبد القادر البغدادي عفا الله عنه وعن أسلافه وجميع المسلمين وتم ذلك في الليلة الرابعة عشرة من شهر رمضان من شهور سنة ١٠٨٧ . وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على عبده وحبيبه محمد وآله وصحبه وسلم إلى يوم الدين . »

وهذه العبارة تؤيد مذهب زكي باشا من أن الناسخ ماسخ .

ومن أهم المخطوطات في هذه المكتبة مجموعة كاملة المؤلفات العربية الخاصة بالكتابات السرية المعروفة الآن بالشفرة وكيفيتها عند العرب واستخراجها . قال صاحب هذه الخزانة : كانت العرب تسمي هذا الفن من الترجمة ويقولون التراجم وحل المترجم والذي يشتغل بذلك المترجم (بكسر الجيم) ولذلك نرى المؤلفين الأقدمين مثل ابن النديم وغيره عند ما يتكلمون على الكتب المنقولة عن اليونانية والفارسية يستعملون

[illegible] لفظة [illegible] ولا يستعملون لفظة المرحوم ولا [illegible] . وما كل هذا [illegible] المكونات الإسلامية [illegible] مضبوطة ، ولا [illegible] كثير من الناس معنى هذه [illegible] [illegible] في إحدى مقالاته) [illegible] [illegible] وكان هذا [illegible] مستعملا في الدول الإسلامية [illegible] إلى الحروب الصليبية [illegible] ثم [illegible] الإفرنج [illegible] [illegible] في المكاتبات السرية [illegible] خصوصا وأن [illegible] [illegible] في كتابة الأحجار . والصواب غير ذلك .

[illegible] أكثر من ذلك في وصف هذه الخزانة وما فيها [illegible] ومنها مجموعة [illegible] من أول محمد علي إلى آخر إسماعيل ومجموعة أخرى من المصورات [illegible] وفيها صورة [illegible] صلاح الدين الأيوبي .

ومن مزايا هذه المكتبة أن صاحبها [illegible] صديقنا [illegible] تيمور [illegible] ورق [illegible] فيها الكتب المطبوعة [illegible] أكثر من المخطوطة [illegible] أكثر من الإفرنجية والخزانة التيمورية [illegible] كما أن الخزانة الزكية [illegible]

يحفظونها بها الافرنج ولكل منها مزية تختلف باختلاف محيط صاحبها وأمياله ومعارفه. ومن غريب الاتفاق أننا كنا نطالع هذه المرة أيضاً مع أستاذنا الشيخ طاهر الجزائري يوم زيارة المكتبة الزكية نبذة طريفة تستحق من صاحبها البحاثة بعض ما نقلناه عنه آنفاً. على أنا نعرف خزانته منذ ثماني سنين وكان حفظه الله ورعاه أتم الاحتفاظ بها يوم كانت في داره بعابدين أي وقت أتعب مما كانت الآن وإن أخلاقه ما انفكت وترجيحه من نشاطه وقد نقل هذه المرة كذلك ولا نخص بهذه النعمة الأدبية الا أفرادا معدودين من أصحابه. وإنا لنرجو في الختام أن تطول أيام أحمد زكي باشا ليعم مصر وكل قطر عقله وعلمه ويطلع عند الشرق والغرب بهمته ونشاطه في نهضتنا العلمية والأدبية فيشاركه المصريون ومنافسيهم في إحياء آثار سلفنا

﴿ اللغة الانتقادية ﴾

« تتمة ما في الجزء الماضي »

أسرعت به إلى الطريق وشرعت أشكو إليه من شوقي بعد أشب الله قرنه والرجل شب وقده وشب الغلام يشب شبابا وشبت النار وتشب شبوبا وشبا. اشتهر في المكان ثم فيه شهر سيفه وأمره شهرا وشهرة. أشكيته ألجأته إلى أن يشكو وإذا نزعت من شكايته وشكيته شكا. أشجاه أغصه وشجاه حزنه. أشكل علي الأمر وشكلت الكتاب بالشكل قيدته بشكوله. أسررت الشيء أظهرته. وشربت الريح والأمطار شربته يجيء بالأشياف على كتفا وأشفى أشرف. وشفت كذا أشوفه جوته. أشخص الرأي حان سيره المرضي وعلان الثانية وشخص ببصره فلم يطرف عينه. أشم من رافعا رأسه وشممت الشيء شما وشميما. أشاد بذكره رفعه وبالشيء عرفه وشاده جصصه أشيد. أي جصصه بالشيد وهو الجص. أشعب الرجل مات أو فارق فراقا لا يرجع وشعب كذا الأمر وفرق بينه وبينه سمي الموت شعوبا. أصحت السماء وصحا السكران يصحو صحوا. أصعد في الأرض وصعد في الجبل قال أبو زيد لم يعرفوا صعد